إلا كتواريخ وتراجم فيها شرح بعض أحوال عيسى عليه السلام ولادة ورفعا ونحو ذلك وبعض كلمات له عليه السلام على نحو بعض الكتب المؤلفة في بعض الأكابر والصالحين فلا يضر إهمالها بعض ألأحوال والكلمات التي نطق القرآن العظيم بها ككلامه عليه السلام في المهد وبشارته بنبينا صلى ا تعالى عليه وسلم على أن في إنجيل يوحنا ما هو بشارة بذلك عند من أنصف وسلك الصراط السوي وما تعسف ففي الفصل الخامس عشر منه قال يسوع المسيح : إن الفار قليط روح الحق الذي يرسله أبي يعلمكم كل شيء وقال يوحنا أيضا : قال المسيح : من يحبني يحفظ كلمتي وأبي يحبه وإليه يأتي وعنده يتخذ المنزلة كلمتكم بهذا لأني لست عندكم بمقيم والفار قليط روح القدس الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلت لكم أستودعكم سلامي لا تقلق قلوبكم ولا تجزع فإني منطلق وعائد إليكم ولو كنتم تحبوني كنتم تفرحون بمضيي إلى الأب وقال أيضا : إن خيرا لكم أن أنطلق لأبي لأني لم أذهب لم يأتكم الفار قليط فإذا انطلقت أرسلته إليكم فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئة وإن لي كلاما كثيرا أريد قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن إذا جاء روح الحق ذاك الذي يرشدكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عندهبل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتي ويعرفكم جميع ما للأب وقال أيضا : إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطا آخر يثبت معكم إلى الأبد روح الحق الذي لم يطق العالم أن يقبلوه لأنهم لم يعرفوه ولست أدعكم أيتاما لأني سآتيكم من قريب والفار قليط لفظ يؤذن بالحمد وتعين إرادته صلى ا تعالى عليه وسلم من كلامه E مما لا غبار عليه لمن كشف ا تعالى غشاوة التعصب عن عينيه وقد فسره بعض النصارى بالحماد وبعضهم بالحامد فيكون في مدلوله إشارة إلى اسمه E أحمد وفسره بعضهم بالمخلص لقول عيسى عليه السلام : فا يرسل مخلصا آخر فلا يكون ما ذكر بشارة به صلى ا تعالى عليه وسلم بعنوان الحمد لكنه بشارة به صلى ا تعالى عليه وسلم بعنوان التخليص فستدل به على ثبوت رسالته صلى ا تعالى عليه وسلم وإن لم يستدل به على ما في الآية هنا وزعم بعضهم أن الفار قليط إشارة إلى ألسن نارية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب ولا يخفى أن وصفه بآخر يأبى ذلك إذ لم يتقدم لهم غيره فلما جاءهم أي عيسى عليه السلام بالبينات أي بالمعجزات الظاهرة .

قالوا هذا سحر مبين مشير إلى ما جاء به عليه السلام فالتذكير بهذا الأعتبار وقيل : مشيرين إليه عليهالسلام وتسميته سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة عبد ا وطلحة والأعمش وابن وثاب هذا ساحر وكون فاعل جاءهم ضمير عيسى عليه السلام هو الظاهر لأنه المحدث عنه وقيل :

هو ضمير أحمد E لما فرغ من كلام عيسى تطرق إلى الإخبار عن أحمد صلى ا تعالى عليه وسلم أي فلما جاء أحمد هؤلاء الكفار بالبينات قالوا الخ .

ومن أظلم ممن افترى على ا الكذب وهو يدعى إلى الإسلام أي أي الناس أشد ظلما ممن يدعى إلىالإسلام الذي يوصله إلى سعادة الدارين فيضع موضع الإجابة الأفتراء على ا D بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا فإن الأفتراء على ا تعالى يعم نفي الثابت وإثبات المنفي أي لا أظلم من ذلك والمراد أنه أظلم من كل ظالم وقرأ طلحة يدعى مضارع ادعى مبنيا للفاعل وهوضميره تعالى و يدعى بمعنى